

2

2015

وماسوا

تأملات في النفس الانسانية

2015

مكتبة جامعة طيبة



2015

إصدارات مؤسسة العلوم النفسية العربية



# أفكار نفيسة لحياتنا

## الجزء الثاني

من العدد 31 إلى العدد 60

أ.د. صادق السامرائي

## الفهم — رس

- 5 النفس العائنة!! (31)
- 9 طاقة التكرار ومعبزة الأفتار!! (32)
- 13 سلوك المديح و شخصنة الأوطان!! (33)
- 18 إضطراب راجع الخرس!! (34)
- 22 تحيوية الحاضر!! (35)
- 29 بقاءة الكراهية!! (36)
- 31 لماذا نكـرهه؟ (37)
- 34 الإنسان هو الإنسان!! (38)
- 40 محيرون اللعظة!! (39)
- 42 أرشيفه ما فيننا؟! (40)
- 45 يقظة النفس الكامنة!! (41)
- 48 جدول النفس الدوري وأبدياته ما فيننا!! (42)
- 51 القبليّة التي فيننا!! (43)
- 56 الضوابط السلوكية!! (44)
- 59 طاقات الأعماق البشرية!! (45)

- 63 الماء والنفوس!! (46)
- 67 ماهيئة العقل!! (47)
- 71 الديمقراطية وسلوكنا المُستبد!! (48)
- 75 جرائم الإدراك الفَعّال!! (49)
- 78 وهمم على وهم!! (50)
- 81 سلوك ما بين القوسين!! (51)
- 85 إنعكاسات بشرية!! (52)
- 89 الجاذبية الفكرية!! (53)
- 92 تعطيم النفوس!! (54)
- 94 التكوّن السلوكي!! (55)
- 97 التفاعل العقلي!! (56)
- 99 الفروض التي تكمن!! (57)
- 101 أدمغتنا غير مؤهلة!! (58)
- 103 الأبعاد البشرية!! (59)
- 106 قطع الرؤوس ونوازع النفوس!! (60)

## النفس العازية (31)

في اللغة: حار بصره يحار حيرة وحيرا وحيرانا وتحير , إذا نظر إلى الشيء فغشي بصره.

وتحير واستحار وحار: لم يهتد لسبيله. ورجل حائر بائر إذا لم يتجه لشيء. وتحير: تردد .

وبحار في أمره فهو حيران.

وهي النفس التي تتوطنها الحيرة فتجعل الأعماق مضطربة متعكرة , قلقمة متوترة, متوجسة متحفزة , يائسة بائسة عابسة, فتؤدي لتفاعلات مشوشة ذات تداعيات مجلجلة.

وربما تبدو كالحالة الناتجة عن إنخفاض السكر أو الصوديوم في الدم , أو لإضطرابات أيضية أخرى لقلّة أو زيادة نسبة بعض العناصر في الجسم.

فالنفس الحائرة لا بد لها من مسببات لا نعرفها , ونفترض أنها بسبب كذا وكذا , ولكن الواقع السلوكي يشير إلى آليات متنوعة ومتفاعلة بأساليب معقدة.

فالحيرة قد تنجم عن خلل في الغدد الصماء , أو تغيير نسبة ما يحتويه الدم وما يرد الخلايا من مواد تحتاجها , وهذا يعني أن المخ قد يتبدل محيطه , مما يتسبب بخلل التفاعلات الحاصلة فيه.

أي أنها من إنتاج زعزعة ما في مركزها المخي.

وهذه الزعزعة تطلق مواد بروتينية أو عناصر كيميائية تؤثر في الخلايا الأخرى , الملامسة للدم الذي صار يحملها.

هي النفس التي تتوطنها الحيرة فتجعل الأعماق مضطربة متعكرة , قلقمة متوترة, متوجسة متحفزة , يائسة بائسة عابسة, فتؤدي لتفاعلات مشوشة ذات تداعيات مجلجلة.

الحيرة قد تنجم عن خلل في الغدد الصماء , أو تغيير نسبة ما يحتويه الدم وما يرد الخلايا من مواد تحتاجها , وهذا يعني أن المخ قد يتبدل محيطه , مما يتسبب بخلل التفاعلات الحاصلة فيه.

فكل خلية بالجسم ستكون عرضة لمؤثرات ما ينتج عن هذه الزعزعة المركزة في الدماغ.

وبما أن المتغيرات المحيطة لها أيضا دورها وفعاليتها في صياغة الصيرورة الداخلية , فأنها تسهم في بناء السلوك المنقح مع ما تغير من حولها وما تحقق في عالمها. فالبشر الحائر , عبارة عن صياغة بايولوجية فسيولوجية وعضوية , ذات طاقات نفسية وقدرات سلوكية تظهر في الواقع الذي يكون فيه.

والتحدي الذي تصنعه النفس الحائرة يصبح كبيرا عندما تتفاعل مع غيرها , وتكون في مجتمع تنتمى فيه , بحيث يبدو الطابع العام على أنه حائر , أي أن المجتمع يتحول إلى وجود جماعي حائر , وفي هذا الخضم تتفاعل السلبيات وسوء التقدير والتعميم , وغيرها من الإستجابات الحائرة.

فحصل على خليط إجتماعي مشوش يتحرك بعشوائية وتسيبية ذات نتائج غير محسوبة أو متوقعة فيسود الهلع والخوف والتداعيات المريرة.

وما يجري في بعض المجتمعات أن سيادة النفس الحائرة , تؤدي إلى توليد حالات جماعية حائرة , وهذه بتفاعلها تنمي الحيرة وتزيد من درجاتها وقوتها المؤثرة في مسيرة الأيام , وصناعة الأحداث الجارية والمفاجئة.

والنفوس الحائرة تدخل في دائرة مفرغة من التوصلات , والتصادمات المحتشدة بالطاقات السلبية , التي بدورها تندفع نحو دمارات وفضائح تزيد وتعزز دور الحيرة وفعاليتها في المجتمع.

وقد وصلت بعض المجتمعات إلى أقصى حالات الحيرة وعدم القدرة على الإمساك بالأمور وتسييرها , وفقا لمنهاج منظم مرتبط بآليات عقلانية , لأن العقل يتم إستبعاده وعزله في زمن الحيرة النفسية , ويستبد به السلوك العاطفي الإنفعالي , فيصبح بؤرة منفعة لها تأثيرها الشديد في الوسط الذي تكون فيه , وبتوالي التفاعلات تنتقل السلوكيات إلى متواليات هندسية ذات نتائج مضاعفة ومتنامية بسرعة لا مثيل لها.

ويتحول أفراد المجتمع إلى كرات بليارد تتصادم أو تتناطح , ولا تعرف غير هذا التفاعل والتواصل , وعندما تتصادم الموجودات الحية في أي مجتمع فذلك

فالبشر الحائر , عبارة  
عن صياغة بايولوجية  
فسيولوجية وعضوية ,  
ذات طاقات نفسية  
وقدرات سلوكية  
تظهر في الواقع الذي  
يكون فيه.

وما يجري في بعض  
المجتمعات أن سيادة  
النفس الحائرة , تؤدي  
إلى توليد حالات  
جماعية حائرة , وهذه  
بتفاعلها تنمي الحيرة  
وتزيد من درجاتها  
وقوتها المؤثرة في  
مسيرة الأيام , وصناعة  
الأحداث الجارية  
والمفاجئة.

النفوس الحائرة تدخل  
في دائرة مفرغة من  
التوصلات ,  
والتصادمات المحتشدة  
بالطاقات السلبية

يعني أن المجتمع يسير في دروب الحطام ، والتحطم من أفسى ما تؤدي إليه تفاعلات النفوس الحائرة.

وفي عالما الجديد يتم إمتلاك الشعوب بصناعة النفس الحائرة ، وتثميرها وتنمية طاقاتها وقدراتها ، حتى تصل إلى درجة الإلتلاف الذاتي ، لأنها تبلغ ذروة الجزع والهلع وفقدان قيمة الحياة ومعانيها ، ويصبح الموت حياتها وأملها وطموحها ، وغاية سعيها ، فتجدها تثب إليه وتقفز في أتونه وقد تعبأت بالضلالات والأوهام والتصورات ، التي أوجدت الحيرة مواطن لها في أعماق البشر الذي إندحر وتهاوى إلى حضيض الفناء والإنقراض الذاتي.

أي أن النفس الحائرة تصنع نفسا ميتة ، وعندما يتحقق الموت النفسي فأن البشر سيكون أشد إقترابا لموته الجسدي.

ولهذا فأن الإنتحار يسبقه موت نفسي ، يؤهل البدن للقضاء على ذاته ومحق وجوده ، وبدون الموت النفسي لا يمكن للبشر أن ينتحر ، فالقتل النفسي يسبق القتل البدني.

ومن الواضح أن للحيرة دورها الأساسي في وصول البشر لهذا المستوى السلبي من السلوك.

وبسيادة الحيرة وتوطنها في المجتمع سيتمادى الإقدام على الإجرام والقتل الذاتي ، الذي ربما يتسع ليشمل قتل الآخرين مع النفس ، ولا يمكن القضاء عليه إلا بالعمل على مواجهة النفس الحائرة ، وتوفير أسباب التوجه الواضح اللازم لخارطة سلوكها الإيجابي ، وتنمية الأمل وفتح أبواب المستقبل والتفاؤل .

ومن العوامل الخطيرة التي تمتلك النفس الحائرة وتؤججها أن تتصل بالدين ، وفقا لرؤيتها المنحرفة وتصوراتها المضطربة ، فتفهم الدين على إنه قوة معززة لما تمليه عليها إرادة حيرتها.

أي أنها تحول الحيرة النفسية إلى سلوك طقوسي له ما يبرره ويزيد التحمس للقيام به.

بمعنى أن الدين ربما يصير عاملا سلبيا وقوة مدمرة في أعماق النفس الحائرة ، التي حسبت أنها قد إطمأنت أو تشافت من حيرتها بتفاعلها مع الدين.

وصلت بعض المجتمعات إلى أقصى حالات الحيرة وعدم القدرة على الإمساك بالأمور وتسييرها ، وفقا لمنهاج منظم مرتبط بالأيات مخفانية ، لأن العقل يتم إستبعاده وعزله في زمن الحيرة النفسية ، ويستبد به السلوك العاطفي الإنفعالي

في عالما الجديد يتم إمتلاك الشعوب بصناعة النفس الحائرة ، وتثميرها وتنمية طاقاتها وقدراتها ، حتى تصل إلى درجة الإلتلاف الذاتي

أن النفس الحائرة تصنع نفسا ميتة ، وعندما يتحقق الموت النفسي فأن البشر سيكون أشد إقترابا لموته الجسدي.

وهذه مزاجية خطيرة ومدمرة للذات والموضوع تجعل الحياة وكأنها الجحيم ، وهناك الكثير من القوى وأصحاب المصالح والتطلعات السيئة ، الذين يجدون ضالتهم في النفوس الحائرة المتفاعلة مع الدين ، فيسخرونها لغاياتهم أيا كان نوعها. وتوجد العديد من الأمثلة عن هذا الاستثمار السلبي في النفوس الحائرة وخصوصا في سن الشباب ، لأن الحيرة من الظواهر التي ترافق الشباب وفي أعمار المراهقة وما بعدها بقليل ، حيث يكون كل شيء مضطرب في الأعماق والمحيط.

وتكون الرؤية مشوشة والاستعداد شديد لأي توجه وسلوك ، يُحسب على أنه ينتشل الحائر من أسر الحيرة والاضطراب، وعدم القبول بشيء فيه أو من حوله. إن موضوع النفس الحائرة لم يحض بالدراسة والبحث والتحليل في بعض المجتمعات مما تسبب في معاناة قاسية ، وتداعيات مرعبة يكون ضحيتها الشباب الحائر وأبناء المجتمع الأبرياء.

ولا بد من وقفة شجاعة وعالمة واعية مدركة للتصدي للحيرة البشرية الفردية والجماعية لتتخلص من سكير الويلات.

فردود الأفعال المنفعلة وإعطاء ما ينجم عن الحيرة مسميات وتوصيفات قاسية يزيد في تنامي الحيرة ويعززها ، والمطلوب أن نقدم للبشر الحائر ما هو مغاير.

أي أن نريه النور ليعرف سوء الظلام.

ونقدم له العمل ليفهم مؤثرات البطالة عليه.

ونمنحه الأمل ليدرك أوجاع اليأس ، وقدرات الإنتصار عليه.

فالمواجهة الحقيقية بتقديم البدائل ، وليس برد الفعل وفقا لما يمليه سلوك البشر

الحائر الساعي إلى ما يواز حيرته ويزيدها رسوخا وفاعلية وتأثيرا.

والمجتمعات الحية تبحث عن البدائل ، لأنها لا تريد أن توقع أبناءها في

خنادق الحيرة والتشويش والاضطراب، وتسعى لفتح الأبواب وشق الطرق وبناء

الجسور بأنواعها ، فتحاصر الحيرة وتمنع النفس من الأسر بها، وتحرر البشر

من الطاقات السلبية ، وتحيله إلى قوة إيجابية فاعلة في المجتمع.

فهل سنفكر بالبدائل ولا نرضخ للهوائل!!؟

الانتحار يسبقه موت  
نفسى ، يؤهل البدن  
للقضاء على ذاته ومحق  
وجوده ، ويطون  
الموت النفسى لا  
يمكن للبشر أن ينتحروا ،  
فالمقتل النفسى يسبق  
المقتل البدنى.

وبسيادة الحيرة  
وتوطنها في المجتمع  
سيتمهى الإقدام على  
الإجرام والمقتل الذاتى  
، الذى ربما يتسع  
ليشمل قتل الآخرين مع  
النفس

من العوامل الخطيرة  
التي تمتلك النفس  
الحائرة وتؤججها أن  
تتصل بالدين ، وفقا  
لرؤيتها المنحرفة  
وتصوراتها المضطربة

الدين ربما يصير عاملا  
سلبيا وقوة مدمرة في  
أعماق النفس الحائرة ،  
التي حسبت أنها قد  
إطمانت أو تشافتت من  
حيرتها بتعالفها مع  
الدين.



سلسلة «مأسراها»: العدد 2



---

إطارات مؤسسة العلوم النفسية العربية

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف 2015

والراسخون في العلم يقولون أئنا به كل من عند ربنا  
وما يحزر إلا أولوا الألباب

تتصرف الهيئة العلمية الاستشارية لـ:

شبكة العلوم النفسية العربية

تكرّم

**د. صادق السامرائي**

الطبيب النفسي - العراق

بالتعاون مع

**الراسخون في العلوم النفسية**

(إصدار / يونيو 2013)

شبكة العلوم النفسية العربية

Arabpsynet

عن رئيسة الشبكة د. إيمان التريحي

